الابتلاء ودلالته في الفكر الاسلامي

ميثم عوده حسين النجار

أ . د . مصطفى جواد عباس

جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

المستخلص:

يُعدُ الابتلاء من السنن الكونية الحتمية التي سنها الله عز وجل ، وحقيقة لا مفر منها في الحياة الدنيا تجري على العباد دون تمييز ، ويشمل مختلف نواحي الحياة وفي كافة الظروف وفي الخير والشر ، مما يجعل الانسان في مواجهة مستمرة مع التحديات التي تختلف حسب نوع الابتلاء و بدليل قوله تعالى : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ ... ﴾ (البقرة/ ١٥٥) وكل ذلك هو ضمن اطار الاختبار والامتحان الإلهي ليمحص الانسان لمعرفة المؤمن من المنافق و الصادق من الكاذب من اجل الوصول الى الغاية التي أرادها الله عز وجل لعباده المؤمنين وهي الجنة التي وعدها لهم ﴿ وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الزخرف / ٧٢) .

الكلمات المفتاحية: الابتلاء _ الاختبار _ الفتنة _ الفكر.

Afflictions and Its Significance in Islamic Thought

Maytham Odeh Hussein Al-Najjar

Prof. Dr. Mustafa Jawad Abbas

University of Basrah, College of Education for Human Sciences, Dept. of History

Abstract

Affliction is one of the inevitable worldy norms enacted by God Almighty, and an inevitable fact in this life that takes place on the people without discrimination, and includes various aspects of life and in all circumstances, in good and evil. This makes the human being in continuous confrontation with the challenges that vary according to the type of affliction. The evidence of the Almighty's saying: Surah al-Baqarah 155. "We will test you with some fear, and hunger, and loss of wealth and lives and crops—but give good news to those who patiently endure". All of this is within the framework of the divine test to examine the human knowledge of the believer from the hypocrite and the honest from the liar in order to reach the goal that God Almighty wanted for his faithful people, which is the paradise that he promised them: Surah az-Zukhruf 72 "This is the Garden you are made to inherit, because of what you used to do."

Keywords: affliction - test strife - thought.

الابتلاء ودلالته في الفكر الاسلامي

المقدمة :

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين الرسول الكريم محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين . مما لا شك فيه أن القوانين الثابتة التي وضعها الله سبحانه وتعالى في الكون والمجتمعات هي السنن الإلهية المختلفة ، التي تتحكم بسير الأمور بطريقة لا تتبدل ولا تتغير الا بما شاء الله عز وجل ، بدليل قوله تعالى : ﴿ ... فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴾ (فاطر / ٤٣) ومن هذه السنن الثابتة والحتمية هي سنة الابتلاء ، التي تعد من اشد السنن لأنها تتعلق بحياة الانسان و بكافة جوانب حياته المختلفة سواء منها الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية ، وتكون ملازمة له منذُ اليوم الأول لولادته حتى مماته ، وبهذا يكون الابتلاء من اصعب مراحل الاختبار والامتحان التي يتعرض لها الفرد ، وقد يختلف الابتلاء من شخص الى اخر حسب نوع الابتلاء وشدته لأنه يكون في الخير والشر ، فالابتلاء بالخير و النعم هو لاختبار فضيلة الشكر وكيفية التعامل والتصرف مع النعمة ، اما الابتلاء بالشر فهو لاختبار فضيلة الصبر والايمان ، وأن اجتياز هذه الاختبارات لا تكون الا بقوة اليقين بأن الله عز وجل هو العدل المطلق الذي لا يصدر منه الا العدل من خلال رحمته الواسعة التي تجلت بهداية الناس بما ارسل اليهم من الأنبياء والرسل والتي ختمت برسول الإنسانية الذي بُعث رحمة للعالمين النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وما انزل عليه من الآيات والمعجزات التي تجلت بكتاب الله المجيد القرآن الكريم الذي هو﴿ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل / ٨٩) والكرامات التي تجسدت بأهل البيت (عليهم السلام) وهذا ما سوف نتعرف عليه من خلال الابتلاء ودلالته في الفكر الإسلامي ، ومن الله التوفيق .

المبحث الأول : مفهوم الابتلاء لغة واصطلاحا :

أولاً : الابتلاء لغة : يشير مفهوم الابتلاء في اللغة الى :" الاختبار والامتحان . يقال بلوته وأبليته وابتليته " [١]. ويقال :" وبليَ الإنسان وابتُلى إذا امتحن " [٢] ، وقد ورد في قول الشاعر [٣]:

بُليتُ وفقدان الحبيب بليةٌ ... وكم من كريم يُبتلى ثم يصبرُ

ويكون " البلاء في الخير والشر ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿... وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٤] والله يبلى العبد بلاءً حسناً وبلاءً سيئاً . وأبليت فلانا عذراً ، أي : بينتُ فيما بيني وبينه ما لا لوم عليّ بعده . والبلوى : هي البلية ، والبلوى : التجربة ، بلوته أبلوه بلوا " [٥] وقيل " بلوته اختبرته كأني أخلقته من كثرة اختباري له ، وقرئ : ﴿ هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ ... ﴾ [٦] أي نعرف حقيقة ما عملت ، ولذلك قيل أبليت فلانا إذا اختبرته ، وسمّي الغم بلاء من حيث إنه يبلى الجسم " [٧] ويقال :" أبلاه الله يبليه إبلاءً حسناً إذا صنع به صنعاً جميلاً ، ولاه الله وابتلاه أي اختبره ، والتبالي : الاختبار ، وقال القتيبي [٨]: يقال من الخير أبليته إبلاء، ومن الشر بلوته أبلوه بلاءً " [٩] .

ثانياً : الابتلاء اصطلاحا :

الابتلاء : " هو اظهار ما في العبد من خير أو شر من الشدة والرخاء والغنى والفقر حسب ما تقتضيه المصلحة ، فأن عمل بداعي العقل ظهر الخير ، وإن عمل بداعي الطبع ظهر الشر" [١٠] " وإن كان البلاء النازل على العبد نعمة وعطية دار موقفه بين الشكر والجحود ، وإن كان البلاء مصيبة أو رزية فهو بين موقفين : إما الصبر والرضى ، وإما السخط والقنوط . والقدر في الحالتين جار وفق مشيئة الله لا يصرفه صارف . فمن رضي فله الرضى ، ومن سخط فله السخط " [١١] .

المبحث الثاني : الابتلاء ودلالته في القرآن الكريم :

يُعد القرآن الكريم [١٢] المعجزة الكبرى التي انزلها الله سبحانه وتعالى على رسوله الكريم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله وسلم) رحمة منه لعباده فهو كتاب هداية ونور ، كما قال الله تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وهدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين ﴾ [١٣] مما يؤكد شمولية القرآن لكل ما يحتاجه الانسان في شؤون حياته المختلفة ، وبمصداق قوله تعالى : ﴿ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [١٤] .

وعند التأمل والتدبر في آياته المباركة نجد أنه تناول العديد من الموضوعات التي تمس حياة الانسان على المستوى الفردي ، أو الاجتماعي ، أو التشريعي ، أو التكويني ، ومن ابرز هذه الموضوعات التي لها ارتباط وثيق بحياة الانسان هو موضوع الابتلاء والبلاء الذي يعد من السنن الالهية الحتمية ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [١٥] .

وقد وردت لفظة (الابتلاء) ومشتقاتها في القرآن الكريم ستة وثلاثون مرة ، موزعة على ثلاثة وثلاثون آية في ثلاث وعشرون سورة [١٦]، وعند تدبر هذه الآيات نجد أن هناك العديد من الألفاظ الدالة على معنى الابتلاء ، مما يعكس أهميته في حياة الانسان ودوره في اختبار ايمانه وصبره ، ونذكر منها :

أولاً : الفتنة :

الفتنة في اللغة تعني : " الابتلاء والامتحان واصلها مأخوذ من قولك : فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد ، كما في قول الله عز وجل ،﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [١٧] أي يحرقون بالنار " [١٨] .

ويأتي استخدام الفتنة بصور متعددة منها: " الاختبار ، و المحن ، و الأولاد ، و الكفر ، و اختلاف الناس بالآراء " [١٩]. كما تطلق على " الأوبئة المهلِكة ، و الشيطان ، و الابتلاء . والعيش فتنان ، أي لونان " [٢٠]. وجاء في قول الشاعر[٢١]:

والحيُ كالميت ويبقى التُقى ... والدهر فتنان ، فحلوٌ ومُر" [٢٢]

وقد عرفت الفتنة بأنها : " أشد أنواع الاختبار وأبلغه ، وتكون في الخير كما في الشر" [٢٣] استنادا الى قوله تعالى : ﴿ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [٢٤] .

و وردت لفظة الفتنة باختلاف الالفاظ في القرآن الكريم ستون مرة في تسع وخمسون آية موزعة على اثنتان وثلاثون سورة [٢٥] مما يدل على أهمية هذا المفهوم وخطورته في حياة الانسان ، كما يعكس اللطف الإلهي في تحذير العباد منها ، وللفتنة معاني ودلالات حسب ما وردت في الآيات المباركة ، فمنها ما جاء بمعنى الاختبار بالنعم الإلهية الخاصة منها وهي نعمة الأموال والأولاد ، كما جاء في قوله تعالى :﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ...﴾ [٢٦] وجاء في تفسيرها: " واعلموا أيها المؤمنون أنما أموالكم التي خولكموها الله وأولادكم التي وهبها الله لكم اختبار وبلاء أعطاكموها ليختبركم بها ويبتليكم لينظر كيف أنتم عاملون من أداء حق الله عليكم فيها والانتهاء إلى أمره ونهيه فيها " [٢٧] .

ومن الآيات الأخرى التي وردت فيها الفتنة بمعنى الاختبار والتحذير برجاء التوبة والتذكر ، قوله تعالى : ﴿ أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [٢٨] كذلك وردت بمعنى نكران الجميل وجحود النعمة ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَةً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٢٩] .

و في تفسير قوله تعالى : ﴿... وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً ﴾ [٣٠] وردت بمعنى الامتحان والابتلاء وهو " ابتلاء الفقراء بالأغنياء ، والمرسلين بالمرسل اليهم ، ومناصبتهم لهم العداوة ، وإيذاؤهم لهم أنواع الأذى ، لنعلم أيكم يصبر" [٣١] .

وكذلك ورد معناها في فتنة النساء ، وقد حذر الله عز وجل عباده من الوقوع في حبالها لأنها من اصعب الابتلاءات التي يتعرض لها الفرد ، وهذا ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى ﴾ [٣٢] وورد في تفسيرها : " لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في أيدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة إلا في مطعم أو في مشرب قصر أجله ودنا عذابه "[٣٣] .

وان الناظر للفتن والمحن التي نعيشها اليوم من الحروب السياسية والطائفية والمفاسد الأخلاقية التي قد تفشت في كافة المجتمعات وتفرق الامة الإسلامية الى مذاهب وطوائف يكفر بعضها البعض بل يقتل بعضها البعض ، فأنها من اشد الفتن التي قد حذر منها الرسول الكريم وأهل بيته (صلوات الله عليهم) وهي من اشد الابتلاءات التي تعرض لها الانسان في الماضي والحاضر.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

ثانياً : المصيبة :

المصيبة : " أصل الإصابة القصد ، وفي المثل : أصاب الصواب فأخطأ الجواب أي : أراد ، ومنه قوله : { رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ } [٣٤] أي : أراد وصاب الشيء إذا نزل من علو إلى سفل ، كأنَّه يقصد الوجهة التي يمر فيها ، وكذلك في إصابة السهم " [٣٥] " وأصَابَتْهم مَصَاوِبُ : أي مَصَائب . وهي المُصَابَةُ والمُصِيْبَةُ والمَصُوْبَةُ . وسُمِعَ : جَبَرَ اللهُ مَصُوْبَتَكَ ومُصَابَتَكَ " [٣٦].

و قد وردت المصيبة في القرآن الكريم على وجهين الأول بمعنى : " مكاره الدنيا من القحط والجدب والمرض ، كما في قوله تعالى :﴿ وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [٣٧] و الثاني بمعنى: الهزيمة والقتل"[٣٨]، وهذه المصيبة هي التي يتشمت بها الأعداء والمنافقون وهذا ما " جَعَلَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بِالْمَدِينَةَ يُخْبِرُونَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [واله] وَسَلَّمَ أَخْبَارَ السُّوءِ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَدْ جَهَدُوا فِي سَفَرِهِمْ وَهَلَكُوا فَبَلَغَهُمْ تَكْذِيبُ حَدِيثِهِمْ وَعَافِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ[واله] وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَسَاءَهُمْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ الله تعالى قوله : ﴿ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴾ [٣٩] " [٤٠].

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها... ﴾[٤١] يتضح عدد من المصائب التي تصيب الانسان ومنها : " قحط المطر ، وقلة النبات ، ونقص الثمار ، و ما أصاب هذه النفس من البلاء وإقامة الحدود عليها ، أنه مكتوب يعني في اللوح المحفوظ من قبل أن يخلق الله سبحانه وتعالى هذه النفس "[٤٢] . ولمواجهة هذه المصائب التي هي من صنع أيدينا وأنفسنا الامارة بالسوء نجد البلسم الذي يداوي الالام والمواجع الناتجة عنها في كتاب الله عز وجل بقوله : ﴿ وبشر الصابرين الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ [٤٣] وفي أقوال أئمة اهل البيت (عليهم السلام) الذين هم المصداق الأمثل في مواجهة أنواع المحن والمصائب وكيفية التعامل معها والصبر عليها ، ومنها قول الامام علي (عليه السلام) (٢٣ ق هـ – ٤٠ هـ / ٦٠٠م – ٦٦١م) في المصائب : " أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من قبوركم وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب " [٤٤]وقوله (عليه السلام) : " العلم بما في المصيبة من الثواب ينسي المصيبة ، وقال : شرٌّ من المصيبة سوء الخلق منها " [٤٥].

وروي عن الامام محمد بن علي الباقر(٥٧ هـ – ١١٤ هـ / ٦٧٧ م – ٧٣٣ م) [٤٦] (عليه السلام) انه قال : " ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند مصيبته ويصبر حين تفجأهُ المصيبة إلا غفر الله له ما مضى من ذنوبه إلا الكبائر التي أوجب الله عز وجل عليها النار ، وكلما ذكر مصيبته فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الأول إلى الاسترجاع الأخير إلا الكبائر من الذنوب " [٤٧].

ولذلك وجب على الانسان وخاصة الانسان المؤمن أن يصبر على مواجهة كافة أنواع المصائب التي حتماً قد يواجها في حياته الدنيا وان يتجمل بها ،لان المقدر لها هو الله عز وجل وهو ابصر بعباده . وكما قال الشاعر أوس بن حَجَر(٤٨)

أيّتها النّفس أجملى جزعا ... إنّ الّذي تحذرين قد وقعا (٤٩)

ثالثاً: البأساء والضراء :

جاء في كتب اللغة ان معنى البأس : " الحرب . ورجلٌ بئسٌ ، قد بؤس بآسة ، أي : شجاع . والبأساء : اسم للحرب والمشقة ، والضرر. والبائس : الرجل الذي نازل به بلية " (٥٠) . و" أن البأس يجري على العدة من السلاح وغيرها ونحوه قوله تعالى :﴿ وأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٥١) ويستعمل في موضع الخوف مجازا فيقال لا بأس عليك ولا بأس في هذا الفعل أي لا كراهة فيه. والبأساء ضراء معها خوف ، وأصلها البأس وهو الخوف ، يقال : لا بأس عليك ، أي : لا خوف عليك ، وقال تعالى : ﴿ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٥٢) أي لا يلحقك بؤس ، ويجوز أن يكون من البأس أي لا يلحقك خوف بما فعلوا ، وجاء البأس بمعنى الاثم في قولهم لا بأس بكذا أي لا إثم فيه ويقال أيضا لا بأس فيه أي هو جائز شائع " (٥٣) . أما معنى الضراء : " أن الضَّر خلاف النفع ويكون حسناً وقبيحاً فالقبيح : الظلم وما بسبيله ، والحسن شرب الدواء المر رجاء العافية ، و الضُّر بالضم الهُزال ، وسوء الحال ، ورجل مضرور سيئ الحال " (٥٤) .

وقد وردت لفظة البأساء والضراء في القرآن الكريم في بعض الآيات الكريمات بمعاني وغايات من أجل بناء الانسان وهدايته وتمام الحجة عليه، فمنها جاء للعبرة والعضة والتذكير بما مر على الاقوام الماضية من الشدة والبلاء ، والمصائب والمحن بدليل قوله عز وجل : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ ... ﴾ (٥٥) أي تعرضوا لأنواع البلايا ،

وجاء في قوله تعالى:﴿... وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (٥٦) أي الصبر عند البأساء والضراء التي وردت بمعنى : " الجوع والعطش والخوف والمرض ،﴿ وحين البأس﴾ قال عند القتل " (٥٧)، وقيل: " أَيْ فِي حَالِ الْفَقْرِ وَهُوَ الْبَأْسَاءُ، وَفِي حَالِ الْمَرَضِ وَالْأَسْقَامِ وَهُوَ الضَّرَّاءُ وَحِينَ الْبَأْسِ أَيْ فِي حَالِ الْقِتَالِ وَالْتِقَاءِ الْأَعْدَاءِ " (٥٨)

رابعاً : الكرب :

يعرف الكَرْبُ في كتب اللغة أنه :" الغم الذي يأخذ بالنفس. يقال : كَرَبه أمر، وإنه لمكروب النفس. والكُربة: الاسم، والكَريبُ : المكروبُ. وأمر كاربٌ. وكل شيء داني أمراً فقد كَرَب " (٥٩) وقيل أن الكرب : " الغم الشديد ، والكربة كالغمة وأصل ذلك من كرب

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

الأرض وهو قلبها بالحفر فالغم يثير النفس إثارة ذلك ، والكرب هو عقد غليظ في رشا الدلو [٦٠]، وقد يوصف الغم بأنه عقدة على القلب " [٦١] .

وورد ذكر الكرب في القرآن الكريم بمعنى العذاب والغم ، الذي يصيب المعاندين دون المؤمنين ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَ نُوحاً إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [٦٢] حيث أشار الطبري لهذا المعنى بقوله : " العذاب الذي أحل بالمكذبين من الطوفان والغرق . والكرب : شدة الغم ، يقال منه : قد كربني هذا الامر فهو يكربني كربا " [٦٣] .

وكذلك جاء الكرب بمعنى الاذى في قوله تعالى : ﴿ وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلى مُوسى وَ هارُونَ * وَ نَجَّيْناهُما وَ قَوْمَهُما مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [٦٤] حسب ما ورد في تفسير الآية معناه : " إناَ خلصنا موسى وهارون [عليهم السلام]، ومن كان آمن بهما من الأذى الذي كان يؤذونهم بأن أهلك الله فرعون وقومه وغرقهم " [٦٥].

خامساً : الموت :

يعرف الموتُ لغة بأنه : " ضدُّ الحياة. وقد مات يموت ويمات أيضا. وأصل ميت ميوت على فيعل، ثم أدغم ثم يخفف فيقال ميت " [٦٦]. وقد جمعهما الشاعر عدِي بن رعّلاء الغَسّاني في بيت:

ليس من مات فاستراح بمَيْت ... إنَّما المَيْتُ ميت الاحياء[٦٧]

ويعد الموت من السنن الحتمية على العباد التي لا يمكن الفرار منها مهما وصل اليه الانسان من إمكانيات التمتع بالصحة الجيدة والقوة والجبروت ، وهو القوة القاهرية التي تقهر الظلمة والطواغيت والمتكبرين .

وقد ورد ذكر الموت في القرآن الكريم بموارد منها حتميته وثباته لقوله تعالى :﴿ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ... ﴾ [٦٨] وقوله تعالى : ﴿ وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [٦٩] وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ...﴾ [٧٠] .

ومن الموارد الأخرى للموت بلاء الاختبار لقوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [٧١] وقد ورد في تفسير الطبرسي : " أي خلق الموت للتعبد بالصبر عليه ، والحياة للتعبد بالشكر عليها ، أو الموت للاعتبار ، والحياة للتزود ، وقيل قدم الموت لأنه إلى القهر أقرب ، أو لأنه أقدم . ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ أي ليعاملكم معاملة المختبر بالأمر والنهي فيجازي كلا بقدر عمله ، وقيل : ليبلوكم أيكم أكثر ذكراً للموت ، وأحسن له استعداد ، و عليه صبراً ، وأكثر امتثالاً في الحياة " [٧٢] وقد ذكر الطبراني ان " الام في ليبلوكم متعلق بخلق الحياة دون خلق الموت ، لأن الابتلاء في الحياة ، ومعنى ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ أي ليعاملكم معاملة المختبر فيجازيكم على ما ظهر منكم لا على ما يعلم منكم " [٧٣] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

أما معنى الموت في فكر وسلوكيات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لم يكن غائبا عن توجيهاتهم ونصائحهم التي أرادوا من خلالها توعية المجتمع فكريا وعقديا ، ولهذا وردت الكثير من الروايات التي وصفت الموت وصفا بليغا ، فقد روي عن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) أنه سئل عن الموت فقال : " أعظم سرور يرد على المؤمنين إذ نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد ، وأعظم ثبور[٧٤] يرد على الكافرين إذ نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد " [٧٥] وفي رواية عن الامام علي بن الحسين [٧٦] (عليهم السلام) (٢٨ هـ – ٩٥ هـ / ٦٤٩ م – ٧١٣ م) انه ذكر كلام لأبيه الامام الحسين وهو يخاطب أصحابه في معركة الطف عندما اشتدت الحرب عليهم فقال : " صبراً بني الكرام ، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب . إن أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ، ما كَذبت ولا كُذبت" [٧٧]

وفي رواية عن الامام جعفر بن محمد الصادق [٧٨] (٨٣ هـ – ١٤٨ هـ / ٧٠٢ م – ٧٦٥ م) [٧٩] (عليه السلام) عندما قيل له صف لنا الموت ، فقال : " للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه ، و للكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد " [٨٠]. واذا اردنا أن نستدل على صفة الموت للإنسان العاصي يكفينا قول عمر بن العاص[٨١] عندما سئل عن الموت وهو يموت فقال :" كأني أتنفس من خرم إبرة وكأن غصن شوك يُجرُّ به من قامتي إلى هامتي "[٨٢].

سادساً : الرِجزُ :

و جاء في معنى الرِّجْزُ لغةً :" العذاب ، وكل عذاب أنزل على قوم فهو رجز، ووسواس الشيطان رجز ، والرجز : عبادة الأوثان، ويقال : اسم الشرك كله رجز. وقرئ : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [٨٣] بكسر الراء وضمها وهما واحد ، ويراد به الصنم"[٨٤]

وقد وردت لفظة الرجز في القرآن الكريم بمعنى العذاب في عدد من الآيات المباركة ، ولكن هذا العذاب يختلف باختلاف نوعه وشدته ، منه ما جاء بشكل آيات فيها عذاب ، وهذا ما حصل مع فرعون وقومه بمصداق قوله تعالى :﴿ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ * و لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ [٨٥] والنتيجة لما تم كشف العذاب عنهم اذا هم يخونون العهد الذي قطعوه على انفسهم امام النبي موسى (عليه السلام) فوجب عليهم نزول العذاب وهو الغرق ، وهذ ما توضحه الآية المباركة في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ * فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ﴾ [٨٦] ، واليم " بلسان العبرانية ، يعني به البحر ، وهو نهر بمصر " [٨٧] .

وقد ورد الرجز بمعنى الهلاك وهو اشد العذاب في قوله تعالى : ﴿ ... إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [٨٨] و مصداق هذا الهلاك هو نوع العذاب الذي نزل بقوم لوط في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ *مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [٨٩] حيث ورد الرجز أنه : " العذاب المنزل من السماء على أيدي الملائكة ، لأن من العذاب ما ينزل على أيدي الملائكة كعذاب قوم لوط وغيره . ومنه عذاب ينزل من السماء لا على أيدي أحد نحو : الصاعقة ، والصيحة ، ونحوهما " [٩٠] و" سمّي العذاب رجزاً ، لأنّه يقلق المعذّب . من قولهم : ارتجز وارتجس إذا اضطرب ... بسبب فسقهم ، وخروجهم عن طاعة الله " [٩١].

اما الرجز في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [٩٢] فهو جاء بمعنى " الرجس القذر ولعل المراد به العمل السيئ فيكون إشارة إلى تبدل العمل عذابا أليما عليهم أو سببا لعذابهم ، وقيل : الرجز هو سيء العذاب " [٩٣].

وفي قوله عز وجل : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ ﴾ [٩٤] ورد في تفسيرها" وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وهو المطر أنزله عليهم قبل النعاس ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني وسوسة الشيطان " [٩٥].

وختام الآيات القرآنية جاء الرجز بمعنى العذاب الموجع في قوله تعالى: ﴿ هذا هُدىً وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [٩٦] أي " الَّذِينَ جَحَدُوا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى الْحَقِّ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا بِهَا، وَيَعْمَلُوا بِهَا، لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُوجِعٌ " [٩٧] .

المبحث الثالث : الابتلاء ودلالته في السنة النبوية :

يعد موضوع الابتلاء ودلالته في السنة النبوية من المواضيع الهامة التي تناولتها الاحاديث النبوية الشريفة، حيث يبرز كيف واجه النبي محمد (صلى الله عليه وآله) و أتباعه من المؤمنين الابتلاءات والمصائب التي كانت جزءا من خطة الهية الهدف منها تعليم الامة دروسا وعبر في الصبر والثبات على الايمان .

لقد كانت الابتلاءات التي مر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أشد الابتلاءات سواء في حياته الشخصية ، أو في دعوته ، وقد تمثل ذلك في مختلف المواقف التي واجه فيها التحديات الكبيرة .

و في السنة النبوية نجد العديد من الاحاديث التي تسلط الضوء على معنى الابتلاء ، ودلالته ، وحكمته وكيف النبي (صلى الله عليه وآله) يبشر بالصبر عليه ، فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال : " مَا أُوذِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوذِيتُ فِي اللهِ " [٩٨]، وروي عن أبي سعيد الخدري قال :" وضع رجل يده على النبي صلى الله عليه [واله] وسلم ، فقال : والله ما أطيق أن أضع

مجلة آفاق البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٥ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

يدي عليك من شدة حماك ، فقال النبي صلى الله عليه [واله] وسلم : إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا الابتلاء كما يضاعف لنا الاجر " [٩٩] .

وقد بين النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في حديث طويل وقد خط في الأرض خطوطا يمثل بها أحوال ابن آدم ، فقال (صلى الله عليه وآله) : " وهذه الخطوط إلى جنبه الاعراض تنهشه من كل مكان فإن أخطأه هذا أصابه هذا ، والمراد بذلك أعراض الدنيا ، وهي ما تعرض فيها من المصائب ، وتطرق من النوائب . وشبهها عليه الصلاة والسلام بالحيات الناهشة ، والذؤبان الناهسة [١٠٠] لأخذها من لحم الانسان ودمه ، وتأثيرها في نفسه وجسمه " [١٠١] .

وفي حديث اخر روي أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عندما سُأل من اشد الناس بلاءً قال : " النبيون ثم الأمثل فلأمثل فيبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما تبرح البلايا على العبد حتى تدعه يمشي في الأرض ليست عليه خطيئة " [١٠٢] . وتوضح هذه الاحاديث كيف أن الابتلاء يكون جزء من اختبار الايمان ، وأنه مرتبط بمدى صلابة الشخص في دينه ، والنتيجة انه في حالة الصبر والرضا بما قدر الله تعالى يكون غفران الذنوب ، ورفع الدرجات ، وهذا ما بينه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله : " إن عظيم ..البلاء يكافأ به عظيم الجزاء ، فإذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء ، فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط " [١٠٣] .

المبحث الرابع : فلسفة الابتلاء في الفكر الاسلامي :

أن الدنيا للمؤمنين ليست بدار بقاء ومقام ، إنما دار تمحيص واختبار بدليل قوله تعالى : ﴿ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ ﴾ [١٠٤] .

والابتلاء في الفكر الاسلامي يحمل عمقا وجودياً ومعاني تربوية وروحية وانسانية تهدف الى تهذيب النفس والارتقاء بها لاحتواء التجارب الصعبة والقدرة على تحمل المسؤولية لان الحياة بطبيعتها مليئة بالتحديات والتعب ، وكذلك يحمل حكمة إلهية تتجاوز فهم الانسان ويجعل المؤمن أكثر تسليماً وطمأنينة اذا تدبر الآيات القرآنية الخاصة بذلك وأحاديث النبي وأهل البيت (صلوات الله عليهم) .

ففي رواية عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال : " إن الله ليجرب أحدكم بالبلاء كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنه ما يخرج كالذهب الإبريز فذاك الذي حماه الله من الشبهات ومنه ما يخرج دون ذلك فذلك الذي يشك بعض الشك ومنه ما يخرج كالذهب الأسود فذاك الذي افتتن " [١٠٥] وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: " وقد خرج للاستسقاء إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات ، وحبس البركات ، وإغلاق خزائن الخيرات ، ليتوب تائب ، ويقلع مقلع ، ويتذكر متذكر، ويزدجر مزدجر" [١٠٦] وهذا مصداق لقوله تعالى : { ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ﴾ [١٠٧].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

وفي رواية عن الامام أبي جعفر الباقر(عليه السلام) قال : " إنما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه " [١٠٨]وفي رواية عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : " إنه ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه من الله ابتلاء وقضاء " [١٠٩] .

ويحذرونا أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من تقلبات الليالي والأيام ، حتى نستطيع مواجهة سنة البلاء والابتلاء ، فقد روي عنهم عليهم السلام " إذا رأيت ربك يوالي عليك البلاء فاشكره ، وإذا رأيته يتابع عليك النعم فاحذره " [١١٠].

وللوقوف على ماهية فلسفة الابتلاء لا بد من التعرف على اهم الأمور التي أرادها الله تعالى بحكمته وعدله من عباده نتيجة هذا الابتلاء والبلاء التي تكمن في المحاور التالية :

المحور الأول : التمحيص :

يقصد بالتمحيص في اللغة : " تخليص الشيء مما فيه من عيب ، يقال : محصت الذهب ومحصته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث ، فالتمحيص ههنا كالتزكية والتطهير ، ويقال في الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا ، أي أزل ما علق بنا من الذنوب " [١١١] .

والتمحيص : الابتلاء والاختبار " [١١٢]

وورد ذكر التمحيص في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ﴾ [١١٣] وكذلك في قوله تعالى : ﴿... قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾ [١١٤] .

وجاء في التفسير : " أن أصل التمحيص التخليص ، والمحق : إفناء الشيء حالا بعد حال أي ليبتلي الله الذين آمنوا وليخلصهم من الذنوب أو ينحيهم من الذنوب بالابتلاء ، ويهلك الكافرين بالذنوب عند الابتلاء . وقال : ﴿ وليبتلي الله ما في صدوركم ﴾ أي ليختبر ما فيها بأعمالكم لأنه قد علمه عيبا فيعلمه شهادة لان المجازات إنما تقع على ما يعلمه مشاهدة . وقيل : معناه ليعاملكم معاملة المختبرين ﴿ وليمحص ما في قلوبكم﴾ أي ليكشفه ويميزه ، أو يخلصه من الوساوس " [١١٥].

وقيل :" وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ ويختبركم بإظهار ما تخفونه من نوايا سيّئة ، حتى لا ينخدع الناس بالجانب الظاهري من حياة الآخرين فيستسلموا للخديعة في علاقتهم ببعضهم البعض . وَلِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وتلك هي فائدة المحن والنكبات التي تحدث للإنسان ، فإنها تمحّص ما في قلبه ، فتعزل الخبيث عن الطيب ، وتكشف الإيمان الثابت من الإيمان الطارئ المستودع " [١١٦].

وفي رواية عن الامام الحسن بن علي (٢هـ –٤٩هـ / ٦٢٣م– ٦٦٩م)(عليه السلام) انه قال : " ان الله تعالى بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه بل رحمة منه إليكم لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا إلى رحمته ، ولتتفاضل منازلكم في جنته ففوض عليكم الحج والعمرة و إقام

الصلاة و إيتاء الزكاة و الصوم والولاية وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض ، ومفتاحا إلى سبيله ، ولولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل تدخل قرية إلا من بابها ، فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل: ﴿... الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ... ﴾ (١١٧) " (١١٨) .

المحور الثاني : الرجوع الى الله سبحانه وتعالى :

أن من الطاف الله سبحانه وتعالى على عباده ونعمه الخفية ابتلاءهُ لهم بالمحن والشدائد ، ليختبرهم بهدف تنبيههم وايقاظهم من الغفلة والضياع ، وحثهم على التوبة والرجوع اليه ، رجاء العودة من الذنوب والآثام الى الرحمة والغفران ونيل الجنة التي وعد الله بها عباده المتقين ، ولا يقتصر الابتلاء على المؤمنين فحسب ، بل يشمل الكافرين أيضا ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾..

وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تؤكد هذا المعنى ومنها قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (١١٩) .

وجاء في تفسيرها ان الله تعالى اختبر بني إسرائيل " بالرخاء في العيش ، والخفض في الدنيا والدعة ، والسعة في الرزق ، وهي الحسنات " (١٢٠) كذلك اختبرهم بالسيئات وهي " الشدة في العيش ، والشظف فيه ، والمصائب والرزايا في الأموال ،... ليرجعوا إلى طاعة ربهم وينيبوا إليها ، ويتوبوا من معاصيه " (١٢١).

كذلك من الحجج التي أنزلها الله تعالى على الناس هي الآيات والمعجزات لكي لا يكون للإنسان عذر بعدها ، وهذا ما نجده في قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (١٢٢) فقد ورد في تفسير الطبري : " وما نرى فرعون وملأه آية ، يعني: حجته لنا عليه بحقيقة ما يدعوه إليه رسولنا موسى ... إلا التي نريه من ذلك أعظم في الحجة عليهم وأوكد من التي مضت قبلها من الآيات، وأدل على صحة ما يأمره به موسى من توحيد الله " (١٢٣).

و اما العذاب الأدنى الذي ورد ذكره في قوله تعالى:﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (١٢٤) فقد تعدت اراء المفسرين في معناه ، فقال بعضهم : " مصائب الدنيا في الأنفس والأموال، وقيل مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها مما يبتلي الله بها العباد حتى يتوبوا " (١٢٥) .

وفي رواية عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : " العذاب الأدنى عذاب الرّجعة وعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الّذي فيه تُبَدَّل الْأَرْض غَيْرَ الْأَرْض والسَّماوات وبَرَزُوا لِلَّه الْواحِدِ الْقَهَّارِ " (١٢٦).

ويتضح مما سبق أن الابتلاءات والعقوبات التي يرسلها الله تعالى الى عباده ليست مجرد عقوبة ، بل هي دعوة الى التوبة والعودة الى طاعته ، و أشاره الى ضرورة مراجعة الانسان لأفعاله والالتزام بالهدي الالهي تجنبا للعذاب الأليم في الدنيا والاخرة .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

العدد 2 – المجلد 50 – حزيران لسنة 2025

المحور الثالث : معرفة المجاهدين و الصابرين :

تعد فريضة الجهاد من أهم الفرائض التي أوجبها الله تعالى على المسلمين لما فيها من عزة الإسلام والمسلمين وحمايتهم من الأعداء والمنافقين ، ولهذا فأن صفة الجهاد والصبر من ضمن الصفات التي تميز بها بعض الناس الذين امتحن الله قلوبهم بالأيمان والتقوى ، وذلك لان المجاهدين هم الذين جمعوا بين فريضة الجهاد في سبيل الله و الصبر على مشقاته وظروفه ، فثبتوا على الحق رغم التحديات والصعوبات التي تواجههم ، لذلك اعُتبر الجهاد من التكاليف و الابتلاءات الصعبة والشديدة وتحتاج الى التوفيق ورباطة جأش .

ولذلك سمي التكليف بلاء من أوجه :" أحدها أن التكاليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاء والثاني أنها اختبارات ، والثالث أن اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المحنة والمنحة جميعا بلاء ، فالمحنة مقتضيه للصبر والمنحة مقتضيه للشكر ، والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر ، فصارت المنحة أعظم البلاءين " [١٢٧] .

وهذا البلاء والاختبار هو الذي ذكره الله تعالى في قوله : : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ ﴾ [١٢٨] وقد جاء في تفسير الميزان للآية المباركة : " بيان علة وجوب القتال على المؤمنين وهو الاختبار الإلهي ليمتاز به المجاهدون في سبيل الله الصابرون على مشاق التكاليف الإلهية . وقوله : ﴿ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ ﴾ كأن المراد بالاخبار الأعمال من حيث إنها تصدر عن العاملين فيكون أخبارا لهم يخبر بها عنهم ، واختبار الأعمال يمتاز به صالحها من طالحها كما أن اختبار النفوس يمتاز به النفوس الصالحة الخيرة " [١٢٩].

ولا يكون اختبار النفوس الا عند الشدائد وما يكرهه الانسان وهذا ما ورد في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [١٣٠]

وهذا هو " المفهوم الإسلامي للابتلاء الذي يبتلي به الله عباده ، فليس هو في جميع مظاهره نقمة وعذابا ، بل قد يكون رحمة يبني بها الله للإنسان شخصيته الصلبة من خلال المعاناة التي يعانيها أمام البلاء ، كما يكشف له طبيعة المشاعر والأحاسيس والأفكار التي تعيش في داخله ، فيكتشف الزيف من الإخلاص ، ويعرف الأشياء العميقة في داخل كيانه من الأشياء الطافية على السطح " [١٣١] .

المحور الرابع : غفران الذنوب :

من النعم الإلهية التي لا تعد و لا تحصى هو غفران الذنوب للعباد ، وهو باب واسع من الرحمة و العطاء لمن اقبل على التوبة والانابة والاستغفار ، والذي لم يوفق الى ذلك فبرحمة الله الواسعة يكون غفران الذنوب عن طريق البلاء ، لان ما يصيب الانسان

من المصائب والمحن ورغم ما تحمله من ألم ومعاناة ، الا إنها تحمل العديد من الفوائد والدروس التي منها غفران الذنوب ، وهذا ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال : " ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وفي ماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة ، وفي حديث اخر: ما من سقم ولا وجع يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها والنكبة ينكبها " [١٣٢] وفي حديث عنه (صلى الله عليه واله وسلم) قال : " ما يمرض مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة إلا حط الله بذلك خطاياه كما تتحط الورقة عن الشجرة " [١٣٣]

و روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله) قوله : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحُتُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا " [١٣٤] ومن عظيم الاجر والثواب لأهل المصائب والبلاء ما روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال : يؤتى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يؤتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينصب لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبا حتى إن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله " [١٣٥] .

الخاتمة :

في نهاية البحث يمكن تحديد ابرز النتائج التي تم الحصول عليها من خلال النقاط التالية :

أولاً : الابتلاء سنة كونية حتمية تصيب الانسان في كافة مراحل حياته ولا يستثنى منه احد .

ثانياً : الابتلاء يعني الاختبار والامتحان والكل خاضع له ويكون بالخير والشر، ولكنه يختلف من شخص الى آخر حسب نوع الابتلاء ومدى شدته .

ثالثاً : يعد الابتلاء بتنوعه من أشد المصاعب التي تمر على الانسان والتي تتطلب قوة أيمان ويقين لتجاوزه .

رابعاً : تركيز القرآن الكريم على سنة الابتلاء بشكل خاص من خلال كثرة عدد الآيات الكريمة التي وردت فيها معنى البلاء والابتلاء والتي تجسدت بالألفاظ الدالة عليه مثل الفتنة والمصيبة والموت والبأساء والضراء والضنك والقرح والكرب والرجز.

خامساً : بيان فلسفة الابتلاء من خلال الرحمة الإلهية التي غايتها تمحيص الانسان وتطهيره من الذنوب والمعاصي برجاء { لعلهم يرجعون }.

سادساً : يعد الابتلاء من الحكم الإلهية التي تميز بين الناس لمعرفة الصادق من الكاذب والخبيث من الطيب والمؤمن من المنافق والمجاهد الصابر من المتخاذل الجبان .

سابعاً : تعرض الأنبياء وخاصة خاتم الانبياء محمد (صل الله عليه واله وسلم) و أهل البيت (صلوات الله عليهم) لأشد أنواع الابتلاءات والمحن للدليل على شمولية سنة الابتلاء .

مجلة آفاق البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٥٥ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

الهوامش:

(١) ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ١/ ١٧٥ .

(٢) الفراهيدي ، العين ، ٨ / ٣٤٠

(٣) هو حسان بن ثابت بن المنذر الانصاري ، ويكنى أبا الوليد وأبا القاسم . وأمه الفريعة من الخزرج وهو جاهلي إسلامي متقدم في الإسلام . ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ١ / ٢٩٦

(٤) القرآن الكريم ، سورة الأنبياء ، الآية ٣٥

(٥) الفراهيدي ، العين ، ٨ / ٣٤٠

(٦) القرآن الكريم ، سورة يونس ، الآية : ٣٠

(٧) الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ٦١

(٨) القتيبي : هذه النسبة إلى الجد، وإلى بطن من باهلة، فأما النسبة إلى الجد– هو قتيبة– فالمشهور بهذه النسبة أبو محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ الكاتب، من أهل الدينور سكن بغداد، وهو صاحب التصانيف ، توفي سنة ٢٧٦ هـ . السمعاني ، الأنساب ، ١٠ / ٣٤٠

(٩) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٤ / ٨٤

(١٠) الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ١٠ / ٣٥٤

(١١) ابن ابي الدنيا ، الاعتبار واعقاب السرور والاحزان ، ٦

(١٢) سُمِّيَ القُرآن قُرْآناً لِأَنَّهُ جَمع القِصَص، والأمْر وَالنَّهْيَ، والوْعد وَالْوَعِيدَ، والآياتِ والسُّوَر بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ، ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، ٤ / ٣

(١٣) القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية : ٨٩

(١٤) القرآن الكريم ، سورة الانعام ، الآية : ٣٨

(١٥) القرآن الكريم ، سورة الانعام ، الآية : ١٦٥

(١٦) ينظر ، محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ١٣٥ – ١٣٦ ، عبد الله إبراهيم حلقوم ، المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم ، ١ / ٣٤١

(١٧) القرآن الكريم ، سورة الذاريات ، الآية : ١٣

(١٨) ينظر : الازهري ، تهذيب اللغة ، ١٤ / ٢١١ – ٢١٣

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

[١٩] ينظر : الازهري ، تهذيب اللغة ، ١٤ / ٢١١ – ٢١٣

[٢٠] ينظر : ابن الذهبي ، الماء ، ٣ / ١٢٧

[٢١] عَمْرو بْن أحمر : العَمَرَّد بْن عامر بْن عَمْرو بْن عَبْد بْن فراص بْن معن بْن مالك بْن أعصر، الباهلي ، الشَّاعِر ، وكان أعور ، يكنى أبا الخطاب ، أدرك الإسلام وتوفي على عهد عثمان ، ينظر: البلاذري ، أنساب الأشراف، ١٣ / ٢٤٣ والمرزباني ، معجم الشعراء ، ١ / ٢١٤

[٢٢] الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، ٢ / ٥٨٠ . المرزباني ، معجم الشعراء ، ١ / ٢١٤

[٢٣] ينظر : أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ٢١١

[٢٤] القرآن الكريم ، سورة الأنبياء ، الآية : ٣٥

[٢٥] ينظر : عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ٥١١ – ٥١٢

[٢٦] القرآن الكريم ، سورة الانفال ، الآية : ٢٨

[٢٧] الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٩ / ٢٩٥

[٢٨] القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية : ١٢٦

[٢٩] القرآن الكريم ، سورة الزمر ، الآية : ٤٩

[٣٠] القرآن الكريم ، سورة الفرقان ، الآية : ٢٠

[٣١] الكاشاني ، زبدة التفاسير ، ٤ / ٥٥٧

[٣٢] القرآن الكريم ، سورة طه ، الآية : ١٣١

[٣٣] القمي ، تفسير القمي ، ٢ / ٦٦

[٣٤] القرآن الكريم ، سورة ص ، الآية : ٣٦

[٣٥] ابو هلال العسكري ، الوجوه والنظائر ، ٤٦١

[٣٦] الصاحب بن عباد ، المحيط بالغة ، ٨ / ٢٠٢

[٣٧] القرآن الكريم ، سورة الشورى ، الآية : ٣٠

[٣٨] ينظر: ابو هلال العسكري ، الوجوه والنظائر ، ٤٦١

[٣٩] القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية : ٥٠

[٤٠] ابن ابي حاتم ، تفسير القرآن الكريم ، ٦ / ١٨١٠

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

(٤١) القرآن الكريم ، سورة الحديد ، الآية : ٢٢

(٤٢) ينظر: مقاتل ، تفسير مقاتل بن سلمان ، ٣ / ٣٢٥

(٤٣) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية : ١٥٦

(٤٤) الراشدي ، أداب امير المؤمنين ، ١١٣

(٤٥) الطرطوشي ، سراج الملوك ، ٥٥٢ –٥٥٣

(٤٦) هو السيد الامام ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، العلوي الفاطمي ، المدني ، وشهر أبو جعفر بالباقر ، من بقر العلم ، أي شقه فعرف أصله وخفيه . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١ / ٤٠٩

(٤٧) ابن شهر أشوب ، المناقب ، ٣ / ١٢٠ ، ينظر : ابن المطهر الحلي ، تذكرة الفقهاء ، ٢ / ١١٧

(٤٨) أوس بْن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بْن نمير بْن أُسَيْد، شاعر مضر، البلاذري ، انساب الاشراف ، ١٣ / ٩٠

(٤٩) ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ١ / ٦٦

(٥٠) الفراهيدي ، العين ، ١ / ١٠٩

(٥١) القرآن الكريم ، سورة الحديد ، الآية : ٢٥

(٥٢) القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية : ٦٩

(٥٣) ابو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ٨٩

(٥٤) ابو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ٣٢٨

(٥٥) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية : ٢١٤

(٥٦) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية : ١٧٧

(٥٧) القمي ، تفسير القمي ، ١ / ٩٠

(٥٨) ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ١ / ٣٥٧

(٥٩) ينظر : الفراهيدي ، العين ، ٥ / ٣٦٠

(٦٠) والرشاء: الحبل، يقال منه: أرشيت الدّلو: إذا جعلت لها حبلاً. ابن قتيبة الدينوري ، الجراثيم ، ١ / ٤٢٠

(٦١) الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ٤٢٨

(٦٢) القرآن الكريم ، سورة الأنبياء ، الآية : ٧٦

(٦٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ١٦ / ٣١٩

العدد ج – المجلد 50 – حزيران لسنة 2025

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

(٦٤) القرآن الكريم ، سورة الصافات ، الآية : ١١٤ – ١١٥

(٦٥) ينظر : الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ٨ / ٥

(٦٦) الجوهري ، الصحاح ، ١ / ٢٦٧

(٦٧) الأصمعي ، الأصمعيات ، ١ / ١٥٢

(٦٨) القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية : ٧٨

(٦٩) القرآن الكريم ، سورة ق ، الآية : ١٩

(٧٠) القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية : ١٨٥

(٧١) القرآن الكريم ، سورة الملك ، الآية : ٢

(٧٢) تفسير مجمع البيان ، ١٠ / ٦٩

(٧٣) التفسير الكبير ، ٦ / ٣١٢

(٧٤) التُّبُور: الهَلاَك . الازهري ، تهذيب اللغة ، ١٥ / ٦٠

(٧٥) الصدوق ، معاني الاخبار ، ٢٨٨

(٧٦) علي بن الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب ، الامام الورع : أبو عبد الله وأبو محمد زين العابدين الهاشمي ، العلوي ، المدني ، الخركوشي ، شرف المصطفى ، ٢ / ٢١١

(٧٧) الصدوق ، معاني الاخبار ، ٢٨٩

(٧٨) لقب بالصادق لصدق مقاله ، وهو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ، السمعاني ، الانساب ، ٨ / ٢٥٠

(٧٩) السمعاني ، الأنساب ، ٨ / ٢٦١

(٨٠) الصدوق ، معاني الاخبار ، ٢٨٧

(٨١) عمر بن العاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم ، صاحب معاوية بن ابي سفيان . ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ١٠٤

(٨٢) ابن حجر ، فتح الباري ، ١١ / ٣٤٦ ، الشوكاني ، ولاية الله والطريق إليها ، ١ / ٥٠٢ .

(٨٣) القرآن الكريم ، سورة المدثر ، الآية : ٥

(٨٤) الفراهيدي ، العين ، ٦ / ٦٦

(٨٥) القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية : ١٣٣

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٥ – حزيران لسنة 2025

(٨٦) القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية : ١٣٥– ١٣٦

(٨٧) مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سلمان ، ١ / ٣٨٨

(٨٨) القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، الآية : ٣٣ – ٣٤

(٨٩) القرآن الكريم ، سورة هود ، الآية : ٨٢ – ٨٣

(٩٠) الماتريدي ، تأويلات اهل السنة ، ١ / ٤٧٠

(٩١) الكاشاني ، زبدة التفاسير ، ٥ / ٢٢٥

(٩٢) القرآن الكريم ، سورة سبأ ، الآية : ٥

(٩٣) الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ١٦ / ٣٥٨

(٩٤) القرآن الكريم ، سورة الأنفال ، الآية : ١١

(٩٥) مجاهد ، تفسير مجاهد ، ١ / ٢٥٩

(٩٦) القرآن الكريم ، سورة الجاثية ، الآية : ١١

(٩٧) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القران ، ٢١ / ٧٧

(٩٨) أبو نعيم الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ٦ / ٣٣٣

(٩٩) عبد الرزاق الصنعاني ، المصنف ، ١١ / ٣١٠

(١٠٠) النهس : القبض على اللحم ونتره ، الفراهيدي ، العين ، ٤ / ٨

(١٠١) الشريف الرضي ؛ المجازات النبوية ، ١٢٣

(١٠٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢ / ٢٠٩ . ينظر : احمد بن حنبل ، مسند احمد بن حنبل ، ١ / ١٧٤

(١٠٣) الكليني ، الكافي ، ٢ / ٢٥٣ ، ينظر : الصدوق ، الخصال ، ٣٢

(١٠٤) القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، الآية : ٢ – ٣

(١٠٥) المنذري ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، ٤ / ٢٨٤

(١٠٦) الغازي ، مسند الرضا (ع) ، ١٢٠ . ابن ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ، ٣ / ١٨٢

(١٠٧) القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية : ١٣٠

(١٠٨) الكليني ، الكافي ، ٢ / ٢٥٣

(١٠٩) البرقي ، المحاسن ، ١ / ٢٧٨

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٥ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

(١١٠) التميمي ، غرر الحكم ودرر الكلم ، ٣٨٦ . الليثي الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ١٣٦

(١١١) الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ٤٦٤

(١١٢) السراج ، اللباب في قواعد اللغة والات الادب ، ١ / ٢٢٢

(١١٣) القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية : ١٤١

(١١٤) القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية : ١٥٤

(١١٥) الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع ، ١ / ٤٢٠

(١١٦) فضل الله ، من وحي القرآن ، ٦ / ٣٢٤

(١١٧) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية : ٣

(١١٨) الصدوق ،علل الشرائع ، ١ / ٢٤٩ ، ينظر: الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول (ص) ، ٤٨٥

(١١٩) القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية : ١٦٨

(١٢٠) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ١٣ / ٢٠٨

(١٢١) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ١٠ / ٥٣٣

(١٢٢) القرآن الكريم ، سورة الزخرف ، الآية : ٤٨

(١٢٣) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القران ، ٢٠ / ٦٠٨

(١٢٤) القرآن الكريم ، سورة السجدة ، الآية : ٢١

(١٢٥) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القران ، ١٨ / ١٢٦ – ١٢٧

(١٢٦) البحراني ، حلية الابرار في أحوال محمد واله الاطهار ، ٥ / ٣٩٧

(١٢٧) الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ٦١

(١٢٨) القرآن الكريم ، سورة محمد ، الآية : ٣١

(١٢٩) الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ١٨ / ٢٤٣

(١٣٠) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية : ٢١٦

(١٣١) فضل الله ، من وحي القران ، ٦ / ٣٢٥

(١٣٢) ابن حبان ، صحيح بن حبان ، ٧ / ١٨٧ – ١٨٨

(١٣٣) ابن حبان ، صحيح بن حبان ، ٧ / ١٩٠

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

(١٣٤) احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ٧ / ٢٥٧ . ينظر : البخاري ، صحيح البخاري ، ٧ / ٣

(١٣٥) المنذري ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، ٤ / ٢٨٢

المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر الأولية

* القرآن الكريم

* أحمد أبن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)

١- مسند احمد بن حنبل ، تح : شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد ، واخرون ، (ط / ١ ، مؤسسة الرسالة ، د . م ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) .

* ابن الاثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ-١٢٠٩م)

٢- النهاية في غريب الحديث والاثر، تح : طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي (ط / ٤ ، مؤسسة إسماعيليان ، قم – ايران ، ١٣٦٤ش)

* البرقي ، أحمد بن محمد بن خالد (ت: ٢٧٤هـ / ٨٨٧م)

٣- المحاسن ، تح : جلال الدين الحسيني ، (د . ط ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٧٠هـ / ١٣٢٠ش)

* البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م)

٤- انساب الاشراف ، تح : سهيل زكار ورياض الزركلي (ط / ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)

*البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (ت : ٢٥٦هـ / ٨٦٩ م)

٥- التاريخ الكبير ، د . تح ، (د . ط ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، د. ت)

* البحراني ، السيد هاشم (ت : ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م)

٦- حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الاطهار ، د . تح (ط / ١ ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم ، ١٤١١هـ)

* ابن ابي الدنيا ، ابوبكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي (ت: ٢٨١ هـ/ ٨٨٤ م)

٧ – الاعتبار واعقاب السرور والاحزان ، تح : د. نجم عبد الرحمن خلف(ط / ١ ، دار البشير ، عمان – الأردن ، ١٤١٣ هـ– ١٩٩٣ م)

* ابن الذهبي ، أبو محمد عبد الله بن محمد الازدي ، (ت: ٤٦٦هـ / ١٠٧٣ م)

٨– الماء ، تح : محمد مهدي اصفهاني (ط / ١ ، مؤسسة مطالعات ، ايران – طهران ، ١٣٨٧ ش) .

* الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ ١٣٤٧ م)

٩– سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط ، (ط / ٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)

* الجوهري، اسماعيل بن حماد(ت: ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)

١٠– الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح : أحمد عبد الغفور عطار(ط / ٤ ، دار الملايين، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

*الجمحي ، محمد بن سلام (ت: ٢٣٢هـ / ٨٤٦ م)

١١– طبقات فحول الشعراء د . تح (ط / ١ ، دار المدني ، عرستان – جدة ، ١٤٠٠ هـ.ق)

* ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن معاذ بن معبد ، التميمي ، الدارمي ، البستي (ت: ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)

١٢ – صحيح بن حبان ، تح : شعيب الارنؤوط ، (ط / ٢، مؤسسة الرسالة ، د . م ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)

* ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت : ٣٢٧هـ / ٩٣٨ م)

١٣– تفسير القرآن العظيم ، تح : أسعد محمد الطيب (د . ط ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، د . ت)

* ابن حجر، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد العسقلاني،(ت: ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م)

١٤ – فتح الباري، في شرح صحيح البخاري، د. تح (ط / ٢، دار المعرفة، بيروت– لبنان، د. ت).

الخركوشي ، أبو سعد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت : ٤٠٧هـ / ١٠١٦م)

١٥ – شرف المصطفى ، د . تح (ط / ١ ، دار البشائر الإسلامية ، مكة ، ١٤٢٤ هـ)

* الراشدي ، قاسم بن يحيى (ت: ٢٠٣هـ / ٨١٨ م)

١٦– آداب امير المؤمنين (ع) ، تح : مهدي خداميان آرانى (ط / ١ ، مؤسسة علمي فرهنكى دار الحديث ، قم – ايران ، ١٣٨٥ هـ.ش)

* الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨م)

١٧- المفردات في غريب القرآن ، د . تح (ط / ٢ ، دفتر نشر الكتاب ، د . م ، ١٤٠٤ م)

* الازهري ، ابي منصور محمد بن احمد (ت : ٣٧٠ هـ / ٩٨٠م)

١٨ – تهذيب اللغة ، تح : محمد عوض مرعب ، (ط / ١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢١ هـ.ق – ٢٠٠١م).

* ابن سعد، محمد بن علي (ت : ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م)

١٩ – الطبقات الكبرى ، تح: محمد عبد القادر عطا (ط /١ ، دار الكتب العلمية ، د . م ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م).

* السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت : ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م)

٢٠ – الأنساب ، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ،(ط / ١ ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م)

ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين ،(من اعلام القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)

٢١ – تحف العقول عن آل الرسول (ص) ، تح : حسين الاعلمي (ط / ٦، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)

* ابن شهر آشوب ، أبو عبد الله محمد علي (ت : ٥٨٨هـ / ١١٩٢ م)

٢٢ – المناقب ، د . تح (ط / ١ ، الناشر علامة ، قم ، ١٣٧٩هـ . ق) .

* الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين(ت: ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)

٢٣- المجازات النبوية ، تح : طه محمد الزيني،(د. ط ، منشورات مكتبة بصيرتي، قم المقدسة، د. ت).

* الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ / ٩٩١م)

٢٤- علل الشرائع ، تح : محمد صادق بحر العلوم ، (د . ط ، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م) .

٢٥ – معاني الاخبار ، تح : علي أكبر غفاري (د. ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٣٧٩هـ / ١٣٣٨ش) .

٢٦- الخصال ، تح : علي أكبر غفاري (د. ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٣هـ) .

* الصاحب بن عباد ، إسماعيل بن عباد بن العباس ، ابو القاسم الطالقاني ، (ت: ٣٨٥ هـ / ٩٩٥م)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ج – المجلد 50 – حزيران لسنة 2025

٢٧ – المحيط في اللغة ، تحقيق محمد حسن ال ياسين ،(ط / ١ ، عالم الكتاب ، بيروت لبنان ، ١٤١٤ هـ) .

* الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: ٢١٦هـ / ٨٣١ م)

٢٨– الأصمعيات ، تح : احمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون (ط / ٧ ، دار المعارف ، مصر، ١٩٩٣م) .

* الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي (ت: ٣١٠هـ / ٩١٢ م)

٢٩– جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح : صدقي جميل العطار(د . ط ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ) .

* الطبراني ، سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت: ٣٦٠هـ / ٩٧٠م)

٣٠– التفسير الكبير ، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ،(ط / ٢ ، مكتبة بن تيمية ، القاهرة ، د . ت) .

* الطوسي ، ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)

٣١ – التبيان في تفسير القرآن ، تح : احمد حبيب قصير العاملي ، (ط / ١ ، مكتب الاعلام الإسلامي ، د . م ، ١٤٠٩هـ) .

* الطرطوشي ، محمد بن وليد ، (ت: ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦ م)

٣٢– سراج الملوك ، تح : صالح نعمان صالح ،(ط / ١ ، دار العاذرية ، رياض (عربستان) ١٤١٥هـ . ق) .

* الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن ابن الفضل (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

٣٣ – تفسير جوامع الجامع ، تح : مؤسسة النشر الإسلامي ، (ط / ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٨هـ).

٣٤ – تفسير مجمع البيان ، نح : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين (ط / ١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ،١٤١٥ هـ/١٩٩٥م) .

* عبد الرزاق الصنعاني ، أبو بكر بن همام بن نافع الحميري اليماني (٢١١هـ / ٨٢٦ م)

٣٥ – المصنف ، تح : حبيب الرحمن الاعظمي (ط / ٢ ، منشورات المجلس العلمي ، الهند ، ١٤٠٣هـ) .

* العسكري ، ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)

٣٦ – الوجوه والنظائر ، تح : محمد عثمان ،(ط / ١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م) .

٣٧– معجم الفروق اللغوية ، تح : بيت الله بيات (ط / ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٢هـ) .

* الغازي ، داود بن سليمان ، (ت: ٢٠٣هـ / ٨١٨ م)

٣٨- مسند الرضا (ع) ، تح : محمد جواد الحسيني الجلالي ، (ط / ١ ، مكتب الاعلام الإسلامي ، د . م ، ١٤١٨هـ) .

* الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٥هـ/ ٧٩٥م)

٣٩ – العين ، تح : د. مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي (ط / ٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، د . م ، ١٤١٠هـ) .

* القمي ، علي بن إبراهيم (ت : نحو ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)

٤٠ – تفسير القمي ، تح : طيب الموسوي الجزائري (د . ط ، مكتبة الهدى ، النجف ، ١٣٨٧هـ) .

* ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ / ٨٨٩ م)

٤١- الشعر والشعراء ، د . تح (د . ط ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ)

٤٢ – الجراثيم ، تح : محمد جاسم الحميدي ، (د . ط ، وزارة الثقلفة ، دمشق ، د . ت) .

* ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد (ت: ٢٠٤هـ / ٨١٩م)

٤٣- جمهرة النسب ، تح : ناجي حسن ،(ط / ١ ، عالم الكتب ، د . م ، ١٤٠٧هـ . ق) .

* الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٣٢٩ هـ / ٩٤٠م)

٤٤- الكافي ، تح ، علي اكبر الغفاري ،(ط / ٣ ، دار الكتب الإسلامية طهران ، ١٣٦٧ ش).

* ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)

٤٥ – تفسير القران العظيم ، تح : يوسف عبد الرحمن المرعشلي،(د . ط ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٣م) .

* الكاشاني ، فتح الله بن شكر(ت: ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م)

٤٦ – زبدة التفاسير ، تح : مؤسسة المعارف الإسلامية (ط / ١ ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم – ايران ، ١٤٣٣هـ).

* مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت : ١٠٤هـ)

٤٧ – تفسير مجاهد ، تح :عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي ،(د.ط ، مجمع البحوث الإسلامية ، اسلام آباد ، د . ت).

* مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)

٤٨ – تفسير مقاتل بن سليمان ، تح : احمد فريد ، (ط / ١ ، دار الكتب العلمية ، د . م ،١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) .

* ابن المطهر الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف (ت: ٧٢٦هـ / ١٣٢٥ م)

٤٩ – تذكرة الفقهاء ، تح : مؤسسة ال البيت (ع) (ط / ١ ، مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث ، قم ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

* الماتريدي ، أبي منصور (ت: ٣٣٣هـ / ٩٤٤م)

٥٠ – تأويلات أهل السنة ، تح : مجدى باسلوم ، (ط / ١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ١٤٢٦هـ. ق) .

* المرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت : ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)

٥١ – معجم الشعراء ، تح : د . ف . كرنكو ، (ط / ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) .

*الامدي ، عبد الواحد التميمي ، (ت: ٥٥٠ هـ / ١١٥٥م)

٥٢ – غرر الحكم ودرر الكلم ، تح : مهدي رجائي ، (ط / ٢ ، دار الكتاب الإسلامي ، قم ، ١٤١٠ ق) .

* المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت: ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م)

٥٣ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تح : مصطفى محمد عمارة ،(د . ط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) .

* ابن ميثم البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي (ت: ٦٧٩هـ / ١٢٨٠ م)

٥٤ – شرح نهج البلاغة ، د. تح (ط / ١ ، مكتب الاعلام الإسلامي ، قم – ايران ، ١٣٦٢ ش) .

* ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ، (ت: ٧١١ هـ / ١٣١١ م)

٥٥– لسان العرب ، د . تح (د . ط ، نشر ادب الحوزة ، قم – ايران ، ١٤٠٥).

* أبو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م)

٥٦ – حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، د. تح ، (د . ط ، السعادة ، مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م) .

* الليثي الواسطي، علي بن محمد (ت : القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)

٥٧– عيون الحكم والمواعظ ، تح :حسين الحسيني البيرجندي ،(ط / ١ ، دار الحديث ، د. م ، د. ت) .

المراجع :

*حلقوم ،عبد الله إبراهيم .

١- المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القران الكريم ، د . تح(ط / ١ ، مركز تفسير الدراسات القرآنية ، السعودية – الرياض ، ١٤٣٦ هـ /٢٠١٥م).

* السَّراج ، محمد علي .

٢- اللباب في قواعد اللغة ، تح : خير الدين شمسي باشا ، (ط / ١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) .

* الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت:١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م)

٣- ولاية الله والطريق إليها ، تح : إبراهيم إبراهيم هلال (د. ط . دار الكتب الحديثة – مصر / القاهرة ، د . ت)

* الطباطبائي ، محمد حسين (١٤٠٢هـ / ١٩٨١ م)

٤- تفسير الميزان ، د. تح (د. ط ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د.ت) .

* عبد الباقي ، محمد فؤاد .

٥ – المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، د . تح (د . ط ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٤ هـ /١٩٤٥ م).

* فضل الله ، محمد حسين ، (ت ١٤٣١هـ / ٢٠٠٩ م) .

٦ – من وحي القرآن ، د . تح (ط / ١ ، دار الملاك ، لبنان – بيروت ، ١٤١٩ هـ . ق) .